والزيت قال لسيدى فتعجبت من ذلك كون يطعم أضيافه اللحم والحلوى ويأكل هو الخبز والزيت وحكى من مناقبه أن رجلا من أهل مصر صودر فى أيام الليث بن سعد ونودى على داره فبلغت اربعمائة درهم فاشتراها الإمام فبعث يونس بن عبد الأعلى الصدفى يأخذ المفاتيح فوجد فى الدار أيتاما وعائلة فقالوا بالله عليك اتركنا إلى الليل حتى ننظر خربة نذهب إليها فتركهم وجاء إلى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكى وقال له عد إليهم وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم فى كل يوم وقال الحسن ابن سعد خرجنا مع الليث بن سعد إلى الإسكندرية ومعه ثلاثة سفن سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدى نسمع منك أحاديث ما هى فى كتبك قال لو كانت كل ما فى صدرى موضوعا فى كتبى ما وسعته هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال بنى الإمام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عناد له فى الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما كان الليلة الثالثة أتاه أت فى منامه وقال اسمع يا أبا الحارث ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض فلما أصبح فإذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك وقال محمد بن وهب سمعت الإمام الليث يقول أنى لا أعرف رجلا يقول لم يأت الله بمحرم قط قال فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك لأن هذا لا يعلم من أحد وقال أيضا جالست الليث وشاهدت جنازته مع أبى فما رأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقا منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزون بعضهم بعضا فقلت لأبى كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يا بنى ولكن عالما كريما حسن العقل كثير الإفضال لا يرى مثله أبدا ولما قدم الشافعى مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)